



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 40 (2006), p. 71-90

Hiba Maḥmūd Sa'd 'Abd Al-Nabī

الدوادر الثاني فى مصرفى عصر المماليك الجراكسة. -al 'aṣr fī Miṣr fī ṭānī-al dawādār-Al Mamālīk al-ḡarākisa.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711714	<i>La pensée et la pratique pharmacologiques d'Avicenne</i>	Sylvie Ayari
9782724711899	<i>BCAI 40</i>	
9782724711288	<i>Karnak-Nord XI</i>	Colin Hope
9782724711622	<i>BIFAO 126</i>	
9782724711059	<i>Les Inscriptions de visiteurs dans les Tombes thébaines</i>	Chloé Ragazzoli
9782724711455	<i>Les émotions dans l'Égypte Ancienne</i>	Rania Y. Merzeban (éd.), Marie-Lys Arnette (éd.), Dimitri Laboury, Cédric Larcher
9782724711639	<i>AnIsl 60</i>	
9782724711448	<i>Athribis XI</i>	Marcus Müller (éd.)

الدوادر الثاني في مصر في عصر المماليك الجراكسة

كان الدوادر الثاني اسماً لإحدى الوظائف بالبلاط المملوكي. وهذا الاسم يتكون من مقطعين؛ «دواة» وهي كلمة عربية تعني ما يكتب به، و«دار» وهي كلمة فارسية تعني ممسك، وحذفت الهاء من آخر «الدواة» فصارت: «دوادر» بمعنى ممسك الدواة الخاصة بالسلطان أو الأمير.^١ ويذكر حسن الباشا أن هذه الوظيفة عرفت في عصر العباسيين وأطلق على صاحبها في عصر الغزنويين والسلاجقة اسم «دواتدار»، وظلت الوظيفة موجودة في دولة خوارزم شاه ثم انتقلت إلى السلاجقة والأتابكة.^٢ إلا أن السيوطي يذكر أن أول من أحدث هذه الوظيفة هم الملوك السلاجقة.^٣ أيضاً ما كان الأمر فقد عرفت وظيفة حامل الدواة أو الدوادر في مصر منذ العصر الفاطمي، وكان صاحبها يحتل المركز السابع بين خواص الخليفة^٤ وكان يشارك في الاحتفالات المهمة مع الخليفة مثل احتفال أول العام.^٥ ثم انتقلت الوظيفة إلى الأيوبيين، ومن بعدهم المماليك، وصار صاحبها يعرف بالدوادر بعد أن حذفت التاء في «دواتدار» للتخفيف.^٦ ويشير ابن تغري بردي إلى أن هذه الوظيفة كانت «وظيفة سافلة»^٧ - المقصود أنها كانت من الوظائف الدنيا - وكان يليها شخص من «المتعممين»، أي من غير العسكريين، حتى جاء الظاهر بيبرس الذي أدخل تعديلات على نظام الحكم وأرباب الوظائف، ونزع هذه الوظيفة من أيدي المتعممين، وعهد بها إلى جماعة من الجند والأمرء،^٨ فارتفعت مكانة

R. Dozy, *Supplément aux dictionnaires arabes* I, Leyde, E.J. Brill, 1881, p. 469.

^٢ حسن الباشا، الفنون والوظائف، ص ٥١٩.

^٣ السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٧، ج ٢، ص ١٣٢.

^٤ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٤٨٥.

^٥ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص ٥٠٧.

^٦ حسن الباشا، الفنون والوظائف، ص ٥١٩-٥٢٠.

^٧ ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ١٨٥.

^٨ ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ١٨٣-١٨٤.

^١ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، بولاق، ١٩١٣، ج ٥، ص ٤٦٥؛ المقرئ، السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضع حواشيه محمد مصطفى زيادة، (د.ت)، ج ١ / ق ١، ص ١٤١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٥، ج ٧، تحقيق إبراهيم على طرخان، ص ١٨٥؛ الخالدي، المقصد الرفيع المنشأ الهادي لديوان الإنشاء، مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة، رقم ٢٤٠٤٥، ص ١١٩؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٥١٩؛ موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، ط ١، بيروت - لبنان، ١٩٩٩، مجلد ٢، ص ٢٠٤؛

D. Ayalon, «Studies on the Structure of the Mamluk Army III», *BSOAS* 16, 1954, p. 62; «Dawadar» *EP* II, Leyde, 1991, p. 172;

الوظيفة وارتفعت بالتبعية مكانة متوليها. وصار الدوادار في العصر المملوكي يضطلع بعدد من المهام الجسام؛ فهو الذى يبلغ الرسائل وعامة الأمور عن السلطان، ويقدم القصص إليه، ويشاور على من يحضر إلى الباب، ويقدم البريد مع أمير جاندار^٩ وكاتب السر، ويأخذ خط السلطان أو توقيعه على المناشير والتواقيع والكتب، ويتحدث على الإقطاعات والرزق والجند والأحباس.^{١٠}

ونظراً لتعدد المهام التى يعهد بها للدوادار وتشعبها فقد ظهرت الحاجة لوجود أكثر من شخص لإنجاز هذه المهام؛ فصار الدوادار الكبير يعاونه عدد من معاونين، يطلق على كل منهم لقب «الدوادار» مع تمييز عددي، فيقال: الدوادار الثانى، والدوادار الثالث وحتى العاشر، ويكون لكل منهم عمل يتولاه تحت إشراف الدوادار الكبير.^{١١} وقد حظى الدوادار باهتمامى فقامت بدراسة سابقة عن الدوادار الكبير في العصر المملوكي،^{١٢} ورأيت أن أفرد دراسة خاصة للدوادار الثانى؛ نظراً لأهمية هذه الوظيفة، وتعدد مهام من يتولاها. كما أن العصر المملوكي شهد ظهور بعض الشخصيات المهمة والمؤثرة على مجريات الأحداث من بين من تولوا منصب الدوادار الثانى، فأردت أن ألقى بعض الضوء على هذه الشخصيات والأدوار التى قاموا بها. ومن ثم يأتى هذا البحث مكملاً للدراسة السابقة عن الدوادار الكبير وكاشفاً لمزيد من الجوانب المهمة المرتبطة بهذه الوظيفة المحورية في العصر المملوكي. ومن الملاحظ أن ازدياد مهام الدوادار الكبير وتعاضم نفوذه في أواخر دولة المماليك البحرية^{١٣} نتج عنه ظهور وظيفة الدوادار الثانى، إلا أن هذه الوظيفة لم تحظ بالأهمية الحقيقية إلا في العصر المملوكي الجركسى. لذا يأتى هذا البحث مركزاً على الدوادار الثانى في العصر المملوكي الجركسى وتحديداً من عام ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧-١٣٩٨ م؛ فمنذ هذا التاريخ بدأت المصادر تشير صراحة إلى الدوادار الثانى.

ويتضمن هذا البحث ثبناً لأسماء الأمراء الذين تولوا وظيفة الدوادار الثانية في مصر في العصر المملوكي الجركسى ممن ترجمت لهم المصادر التى تحت أيدينا في الوقت الحالى. وقد راعيت تسجيل كل واحد منهم على النحو التالى: اسم الدوادار، اللقب، النسبة، الكنية وذلك وفقاً للمعلومات التى توفرت في المصادر. تاريخ الاستقرار في الوظيفة والانفصال عنها. تاريخ الوفاة كلما أمكن.

^٩ أمير جاندار: وظيفة صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة، ويدخل أمامهم إلى الديوان، كما يقدم البريد للسلطان مع الدوادار وكاتب السر، كما كان مسؤولاً عن الزردخانة التى هى أرفع قدراً من السجن المطلق. العمرى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٨٥، ص ٥٧؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٠؛ المقرئى، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، لندن، ٢٠٠٢، مجلد ٣، ص ٧٢٠. حسن الباشا، الفنون والوظائف، ج ١، ص ١٩٦-١٩٧؛ أحمد عبد الرازق، الجيش المصرى في العصر المملوكي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٩٩؛ D. Ayalon, «Studies on the Structure of the Mamluk Army III», BSOAS 16, 1954, p. 63.

أهم المصادر التى أرخت لكل شخصية.
كما راعيت في ترتيب هؤلاء الدوادارية الترتيب التاريخي.
وبلى الثبت تحليل لما ورد فيه من معلومات وتحليل لتراجم هؤلاء الدوادارية.

أولاً ثبت لمن تولوا الدوادارية الثانية في مصر من سنة ٨٠٠ إلى ٩٢٣ هـ / ١٣٩٧ إلى ١٥١٧ م

١. أسنبغا بن عبد الله، سيف الدين، العلائي، الظاهري
يرجح توليه الدوادارية الثانية عام ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧-١٣٩٨ م.^{١٤}
انتقل من الدوادارية الثانية إلى الحجوية في ٣ ربيع الآخر ٨٠٢ هـ / ٣ ديسمبر ١٣٩٩ م.^{١٥}
قتل في ١٦ جمادى الأولى ٨٠٣ هـ / ٢ يناير ١٤٠١ م.^{١٦}
٢. جركس بن عبد الله، سيف الدين، القاسمي، الظاهري، المصارع
تولى الدوادارية الثانية بعد أسنبغا^{١٧} في ربيع الآخر ٨٠٢ هـ / ديسمبر ١٣٩٩ م.
عزل في ٥ ربيع الآخر ٨٠٤ هـ / ١٢ نوفمبر ١٤٠١ م.^{١٨}
قتل في ١٣ ربيع الآخر ٨١٠ هـ / ١٧ سبتمبر ١٤٠٧ م.^{١٩}
٣. جقمق (أو جحق)، نائب الكرك
تولى الدوادارية الثانية في ٥ ربيع الآخر ٨٠٤ هـ / ١٢ نوفمبر ١٤٠١ م.^{٢٠}
انتقل من الدوادارية إلى نيابة الكرك في أواخر ذى الحجة ٨٠٤ هـ / أواخر يوليو ١٤٠٢ م.^{٢١}

^{١٤} لم تذكر المصادر تاريخ تولية الوظيفة إلا أنه لم يرد ذكره في حوادث قبل سنة ٨٠٠ هـ وهذا ما يجعلنى أرجح أنه تولى الوظيفة في هذا العام، وقد أشار إليه كل من المقرئى وابن تغرى بردى بصفته الدوادار الثانى عند الإشارة إلى حصوله على إمرة طبلخانة في ربيع الآخر من هذا العام / ٨ يناير ١٣٩٨ م: المقرئى، السلوك، ج ٣/ ق ٢، ص ٨٩٣؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٧٨.

^{١٥} المقرئى، السلوك، ج ٣/ ق ٣، ص ٩٩٣؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ١٩٣.

^{١٦} وردت ترجمته في المقرئى، السلوك، ج ٣/ ق ٣، ص ١٠٧١؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٣، ص ٢١؛ الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشى، القاهرة، ١٩٧١-١٩٩٤، ج ٢، ص ١٣٠؛ السخاوى، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، (د.ت)، ج ٢، ص ٣١٢.

^{١٧} استقر جركس المصارع دواداراً صغيراً في مستهل جمادى الآخر ٨٠٠ هـ / ١٩ فبراير ١٣٩٨ م: الصيرفي، نزهة النفوس، ج ١، ص ٤٦١، ثم أخذ إمرة عشرة في ٢ ذى القعدة ٨٠١ هـ / ٦ يونيو ١٣٩٩ م: الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٢، ص ١٦. لذا يرجح أنه تولى الدوادارية الثانية بعد انتقال أسنبغا إلى الحجوية في ربيع الآخر ٨٠٢ هـ / ديسمبر ١٣٩٩ م.

^{١٨} المقرئى، السلوك، ج ٣/ ق ٣، ص ١٠٨٠.

^{١٩} وردت ترجمته في: ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٣ تحقيق فهيم محمد شلتوت، ص ١٧٠؛ الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهيم محمد علوى شلتوت، القاهرة، ١٩٩٨، ج ١، ص ٢٣٤؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٢، ص ٢٤١.

^{٢٠} المقرئى، السلوك، ج ٣/ ق ٣، ص ١٠٨٠؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٢٨٣؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٢، ص ١٣٨.

^{٢١} المقرئى، السلوك، ج ٣/ ق ٣، ص ١٠٨٩؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٢٩٠؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٢، ص ١٤٦.

٤. بيبرس بن عبد الله، العلائي، الظاهري، الدوادار الثاني

تولى الدوادارية الثانية بعد جقمق. ٢٢

قبض عليه في ٧ أو ١٧ ذى الحجة ٨٠٦ هـ / ١٦ أو ٢٦ يونيو ١٤٠٤ م. ٢٣

٥. قرقماس؟

تولى الدوادارية الثانية بعد عزل بيبرس الدوادار الثاني في ذى الحجة ٨٠٦ هـ / يونيو ١٤٠٤ م. ٢٤

٦. جان بك بن عبد الله، سيف الدين، المؤيدي، الدوادار

تولى الدوادارية الثانية بعد أن تسلطن المؤيد شيخ. ٢٥

انتقل إلى الدوادارية الكبرى في ٢٨ جمادى الأولى ٨١٦ هـ / ٢٦ أغسطس ١٤١٣ م. ٢٦

توفي في دمشق في جمادى الأولى ٨١٧ هـ / يوليو ١٤١٤ م. ٢٧

٧. جقمق بن عبد الله، سيف الدين، الأرعون شاوي، الدوادار

تولى الدوادارية الثانية بعد وفاة جان بك. ٢٨

انتقل إلى الدوادارية الكبرى في ٢٥ ذى الحجة ٨١٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٤١٦ م. ٢٩

قتل في شعبان ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م. ٣٠

ج ٢، ص ٣١٩. لذا يرجح توليه الدوادارية الثانية في الفترة من شعبان ٨١٥

هـ/ نوفمبر ١٤١٢ م وحتى أوائل عام ٨١٦ هـ/ فبراير ١٤١٣ م.

٢٦ المقريزي، السلوك، ج ٣/ ٣، ص ١١٢٦ وذكر أنه قبض عليه في ١٧

ذى الحجة؛ ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٣٠٣ وذكر أنه قبض

عليه في ٧ ذى الحجة؛ وردت ترجمته في: ابن تغري بردى، الدليل الشافي،

ج ١، ص ٢٠٦ ولم يذكر تاريخ وفاته.

٢٤ المقريزي، السلوك، ج ٣/ ٣، ص ١١٢٦؛ ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٢،

ص ٣٠٣. ولم ترد عنه أى تفاصيل سوى أنه كان من أمراء الطبلخانة، كما لم

تذكر المصادر تاريخ عزله من الدوادارية الثانية ولم أعثر له على ترجمة.

كذلك فإن الفترة التالية منذ عام ٨٠٦ هـ وحتى تولية جان بك المؤيدي

الدوادارية الثانية عام ٨١٥ هـ لم يرد أى ذكر للدوادار الثاني للسلطان، وإنما

ورد فقط ذكر جقمق الدوادار الخاص للأمير شيخ. ويبدو أن الاضطرابات

السياسية التى صاحبت تلك الفترة جعلت تركيز المؤرخين ينصب على

الأحداث السياسية أو الشخصيات التى أثرت بقوة على الأحداث دون

ذكر الوظائف الأقل.

٢٥ لم تذكر المصادر تاريخاً محدداً لتوليه الوظيفة، بل أشارت إلى أنه بعد أن تسلطن

المؤيد شيخ جعله طبلخانة ودوادار ثان دفعة واحدة: ابن تغري بردى،

النجوم، ج ١٤، ص ١٣٢؛ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ج ١-٧،

تحقيق محمد أمين ونبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

١٩٨٥-١٩٩٤، ج ٤، ص ٢٢١. كما ورد ذكره في نزهة النفوس ملقباً

بالدوادار الثاني في حوادث ذى الحجة عام ٨١٥ هـ: الصيرفي، نزهة النفوس،

الزهور، ج ٢، ص ٢٥.

١١. جان بك (جانبك) بن عبد الله، سيف الدين، الأشرفي برسباي
تولى الدوادارية الثانية في ١٦ ذى القعدة ٨٢٦ هـ / ٢١ أكتوبر ١٤٢٣ م.^{٤٠}
استمر في الوظيفة حتى تاريخ وفاته.
توفي في ربيع الأول ٨٣١ هـ / يناير ١٤٢٨ م.^{٤١}
١٢. ترمباي بن عبد الله، سيف الدين، السيفي ترمباي
تولى الدوادارية الثانية في آخر ربيع الأول^{٤٢} أو ٨ ربيع الآخر ٨٣١ هـ / ١٨ أو ٢٦ يناير ١٤٢٨ م.
خرجت عنه الدوادارية الثانية بحكم انتقاله إلى التقدمة في ٢٧ ذى الحجة ٨٤١ هـ / ٢١ يونيو ١٤٣٨ م.^{٤٤}
توفي في صفر ٨٥٣ هـ / مارس ١٤٤٩ م.^{٤٥}
١٣. إينال بن عبد الله، سيف الدين، الأبوبكري، الأشرفي، المشد
تولى الدوادارية الثانية في ٢٧ ذى الحجة ٨٤١ هـ / ٢١ يونيو ١٤٣٨ م.^{٤٦}
خرجت عنه الدوادارية الثانية بحكم انتقاله إلى التقدمة في ١٤ ربيع الآخر ٨٤٢ هـ / ٣ أكتوبر ١٤٣٨ م.^{٤٧}
توفي في ذى الحجة ٨٥٣ هـ / يناير ١٤٥٠ م.^{٤٨}
١٤. أسنبغا بن عبد الله، سيف الدين، الناصري، الطياري
تولى الدوادارية الثانية في ١٣ أو ١٧ ربيع الآخر ٨٤٢ هـ / ٣ أو ٧ أكتوبر ١٤٣٨ م.^{٤٩}
خرجت عنه الدوادارية الثانية بحكم انتقاله إلى التقدمة في ٨ شوال ٨٤٢ هـ / ٢٤ مارس ١٤٣٩ م.^{٥٠}
توفي في ربيع الأول ٨٥٧ هـ / مارس ١٤٥٣ م.^{٥١}
- ^{٤٠} المقرئزي، السلوك، ج ٤/ق ٢، ص ٦٤٧؛ ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٤، ص ٥٥٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٨٩. وأنعم عليه بإمرة طبلخانة.
- ^{٤١} وردت ترجمته في: المقرئزي، السلوك، ج ٤/ق ٢، ص ٧٨٦؛ ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٨، ص ١٥٣؛ ذيل الدرر الكامنة، تحقيق عدنان درويش، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٣١٣؛ ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٥، ص ١٤٨-١٤٩؛ المنهل الصافي، ج ٤، ص ٢٣٢-٢٣٥؛ الدليل الشافي، ج ١، ص ٢٣٧؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٣، ص ١٣٨-١٣٩؛ السنخاوي، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٥٤-٥٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ١١٨.
- ^{٤٢} ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٤، ص ٣١٣؛ وذكر أنه تولاه من غير إمرة، واستمر على ذلك عدة شهور ثم أنعم عليه بإمرة طبلخانة. انظر: المنهل الصافي، ج ٤، ص ٩١.
- ^{٤٣} الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٣، ص ١٣٠.
- ^{٤٤} المقرئزي، السلوك، ج ٤/ق ٣، ص ١٠٥٧؛ ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٢٢٩؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٣، ص ٤٢٥.
- ^{٤٥} ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٣٠٤.
- ^{٤٦} المقرئزي، السلوك، ج ٤/ق ٣، ص ١٠٥٧؛ ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٢٢٩؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٣، ص ٤٢٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٢٧٧.
- ^{٤٧} ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٢٧٦؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٤، ص ٤١.
- ^{٤٨} وردت ترجمته في: ابن تغري بردى، المنهل الصافي، ج ٣، ص ٢١٣؛ الدليل الشافي، ج ١، ص ١٧٦؛ ورد فيه أنه كان من أمراء الطبلخانة؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٢٧٧.
- ^{٤٩} المقرئزي، السلوك، ج ٤/ق ٣، ص ١٠٩٧؛ ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٢٧٨؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٣، ص ٤١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٢٠٤. وكان أمير طبلخانة.
- ^{٥٠} ابن تغري بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٣٠٤.

١٥. دولات باى بن عبد الله، سيف الدين، المحمودى، الساقى، المؤيدى
تولى الدوادارية الثانية في ٨ شوال ٨٤٢ هـ / ٢٤ مارس ١٤٣٩ م.^{٥٢}
خرجت عنه الدوادارية الثانية بحكم انتقاله إلى التقدمة في ١٣ صفر ٨٥٣ هـ / ٧ أبريل ١٤٤٩ م.^{٥٣} وتولى
الدوادارية الكبرى في ٢٣ صفر ٨٥٣ هـ / ١٧ أبريل ١٤٤٩ م.^{٥٤}
توفي في غرة جمادى الآخرة ٨٥٧ هـ / ٩ يونيو ١٤٥٣ م.^{٥٥}

١٦. تمرغا بن عبد الله، سيف الدين، العلمى، الظاهرى جقمق، الرومى
تولى الدوادارية الثانية في ١٦ صفر ٨٥٣ هـ / ١٠ أبريل ١٤٤٩ م.^{٥٦}
انتقل إلى الدوادارية الكبرى في ١٦ صفر ٨٥٧ هـ / ٢٦ فبراير ١٤٥٣ م.^{٥٧}
توفي في ذى الحجة ٨٧٩ هـ / أبريل ١٤٧٥ م.^{٥٨}

١٧. أسنباى بن عبد الله، سيف الدين، الجمالى، الظاهرى
تولى الدوادارية الثانية في ١٦ صفر ٨٥٧ هـ / ٢٦ فبراير ١٤٥٣ م.^{٥٩}
فر واختفى في ربيع الأول ٨٥٧ هـ / مارس ١٤٥٣ م.^{٦٠}
توفي في شعبان ٨٦٠ هـ / يوليو ١٤٥٦ م.^{٦١}

^{٥١} وردت ترجمته في: ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ١٦٢-١٦٣؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٣١؛ السخاوى، التبر المسبوك، المنهل الصافي، ج ٢، ص ٤٣٧-٤٤٠؛ الدليل الشافى، ج ١، ص ١٣٢؛ حوادث الدهور، ج ١، ص ٣٩٦-٣٩٧؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٢، ص ٣١١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٣٠٥.
^{٥٢} المقرئى، السلوك، ج ٤/ق ٣، ص ١١٢٣؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٣٠٤؛ الصيرفى، نزهة النفوس، ج ٤، ص ٨٧؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٢١١.
^{٥٣} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٣٩٠؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٢٧٢.
^{٥٤} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٣٩١؛ السخاوى، التبر المسبوك في ذيل السلوك، بولاق، ١٨٩٦، ص ٢٥٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٢٧٢.
^{٥٥} وردت ترجمته في: ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ١٦٥-١٦٦؛ المنهل الصافي، ج ٥، ص ٣٢٦-٣٢٩؛ الدليل الشافى، ج ١، ص ٢٩٩؛ حوادث الدهور، ج ١، ص ٤٠٢ ويذكر أنه كان أمير طبلخانة أثناء توليه الدوادارية الثانية؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٢٢٠-٢٢١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٣١٣.
^{٥٦} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٥، ص ٣٩٠؛ السخاوى، التبر المسبوك، ص ٢٥٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٢٧٢.

^{٥٧} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ١٦؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٣١؛ السخاوى، التبر المسبوك، ص ٤٢٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٠٣. وكان على إمرة أربعين وهذا يشير إلى أنه كان في الدوادارية الثانية بإمرة عشرة.
^{٥٨} وردت ترجمته في: ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٣٧٦-٣٧٧؛ المنهل الصافي، ج ٤، ص ١٠٠-١٠٢؛ مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل عبد العزيز، دار الكتب المصرية، ١٩٩٧، ج ٢، ص ١٨١-١٨٥؛ الدليل الشافى، ج ١، ص ٢٢٣؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٤٠-٤١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٠٥؛ ابن العباد، شذرات الذهب، ج ٧، ص ٣٢٦.
^{٥٩} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٣١-٣٢؛ حوادث الدهور، ج ١، ص ٣٤٣؛ السخاوى، التبر المسبوك، ص ٤٢٣.
^{٦٠} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٥٤؛ حوادث الدهور، ج ١، ص ٣٥٦.
^{٦١} وردت ترجمته في: ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ١٨١؛ المنهل الصافي، ج ٢، ص ٤٣٥؛ حوادث الدهور، ج ١، ص ٥٢٢ وذكر أنه كان أمير عشرة؛ الدليل الشافى، ج ١، ص ١٣١؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٢، ص ٣١١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٣٣٤.

١٨. تمتاز بن عبد الله، سيف الدين، الإينالى، الأشرفى
تولى الدوادارية الثانية فى ربيع الأول ٨٥٧ هـ/ مارس ١٤٥٣ م. ٦٢
عزل من منصبه فى ٦ جمادى الأولى ٨٥٨ هـ/ ٤ مايو ١٤٥٤ م. ٦٣
قتل فى جمادى الأولى ٨٧١ هـ/ ديسمبر ١٤٦٦ م. ٦٤
١٩. بردبك بن عبد الله، سيف الدين، الأشرفى
تولى الدوادارية الثانية فى ١١ جمادى الأولى ٨٥٨ هـ/ ٩ مايو ١٤٥٤ م. ٦٥
قبض عليه وعزل فى ١٨ رمضان ٨٦٥ هـ/ ٢٧ يونيو ١٤٦١ م. ٦٦
قتل فى ذى الحجة ٨٦٨ هـ/ أغسطس ١٤٦٤ م. ٦٧
٢٠. جان بك (جانبك) بن عبد الله، سيف الدين، الأشرفى الخازندار، الظريف
تولى الدوادارية الثانية فى ٢٣ رمضان ٨٦٥ هـ/ ٢ يوليو ١٤٦١ م. ٦٨
قبض عليه وعزل فى ٢٦ ذى الحجة ٨٦٥ هـ/ ٢ أكتوبر ١٤٦١ م. ٦٩
توفى عام ٨٧٠ هـ/ ١٤٦٥-١٤٦٦ م. ٧٠
٢١. جان بك، الإسماعيلى المؤيدى، كوهيه
تولى الدوادارية الثانية فى ٣٠ ذى الحجة ٨٦٥ هـ/ ٦ أكتوبر ١٤٦١ م. ٧١
خرجت عنه الدوادارية الثانية بحكم انتقاله إلى التقدمة فى ١٦ شوال ٨٧٠ هـ/ أول يونيو ١٤٦٦ م. ٧٢
- ٦٢ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٦٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٣٠٩. وكان أمير عشرين.
٦٣ ابن تغرى بردى، حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور، طبعة كاليفورنيا، ١٩٣٠، ص ٢٠٦؛ النجوم، ج ١٦، ص ٧٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٣١٩.
٦٤ وردت ترجمته فى: ابن تغرى بردى، حوادث الدهور (ك)، ص ٥٩٦؛ النجوم، ج ١٦، ص ٣٥٣؛ الدليل الشافى، ج ١، ص ٢٢٧؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٣٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٤٦-٤٤٧.
٦٥ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٨٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٣١٩. وتذكر المصادر أنه كان أمير عشرة ثم أخذ إمرة طبلخانة فى صفر ٨٥٩ هـ/ ديسمبر ١٤٥٤ م؛ النجوم، ج ١٦، ص ٨٥.
٦٦ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٢٣٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٣٨١.
٦٧ وردت ترجمته فى: ابن تغرى بردى، حوادث الدهور (ك)، ص ٥٧٧-٥٧٩؛ النجوم، ج ١٦، ص ٣٣٥-٣٣٦؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٤-٤٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٢٣-٤٢٤.
- ٦٨ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٢٥٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٣٨١. وجاء فيها أنه ولى الدوادارية الثانية بتقدمة ألف، وهذا لم يقع لغيره.
٦٩ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٢٦١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٣٨٧.
٧٠ وردت ترجمته فى: ابن تغرى بردى، حوادث الدهور، ص ٥٨٣-٥٨٤؛ النجوم، ج ١٦، ص ٣٤٤-٣٤٥؛ المنهل الصافى، ج ٤، ص ٢٣٩-٢٤٠؛ الدليل الشافى، ج ١، ص ٢٣٨؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٥٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٤١.
٧١ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٢٦٣ وذكر أنه وليها على إمرة عشرة، ثم أخذ إمرة طبلخانة عام ٨٦٨ هـ: النجوم، ج ١٦، ص ٢٨٤.
٧٢ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٢٩٣.
لم أعثر لجانبك على ترجمة إلا فى: السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٦٠. بيد أنه لم يذكر تاريخ وفاته.

٢٢. خير بك، الظاهرى الحشقدى

تولى الدوادرية الثانية في ١٦ شوال ٨٧٠ هـ/ أول يونيو ١٤٦٦ م.^{٧٣}
انتقل إلى الدوادرية الكبرى في ٩ جمادى الأولى ٨٧٢ هـ/ ٦ ديسمبر ١٤٦٧ م.^{٧٤}
توفى في ربيع الأول أو ربيع الآخر ٨٧٩ هـ/ يوليو أو أغسطس ١٤٧٤ م.^{٧٥}

٢٣. كسباى من ولى الدين، الظاهرى الحشقدى

تولى الدوادرية الثانية في ٩ جمادى الأولى ٨٧٢ هـ/ ٦ ديسمبر ١٤٦٧ م.^{٧٦}
قبض عليه في رجب ٨٧٢ هـ/ يناير - فبراير ١٤٦٨ م.^{٧٧}
توفى في ذى الحجة ٨٨١ هـ/ مارس ١٤٧٧ م.^{٧٨}

٢٤. قان بردى بن عبد الله، سيف الدين، الإبراهيمى، الأشرفى الإينالى

تولى الدوادرية الثانية في جمادى الآخرة^{٧٩} أو رجب ٨٧٢ هـ/ يناير أو ٢ فبراير ١٤٦٨ م.
خرجت عنه الدوادرية الثانية بحكم انتقاله إلى التقدمة في ربيع الأول ٨٧٣ هـ/ أغسطس - سبتمبر
١٤٦٨ م.^{٨١}

توفى في شوال ٨٧٣ هـ/ إبريل ١٤٦٩ م.^{٨٢}

٢٥. تانى بك (تنبك) قرا، الأشرفى الإينالى

تولى الدوادرية الثانية في ربيع الأول ٨٧٣ هـ/ أغسطس - سبتمبر ١٤٦٨ م.^{٨٣}
خرجت عنه الدوادرية الثانية بحكم انتقاله إلى التقدمة في ربيع الأول ٨٨٤ هـ/ إبريل - مايو ١٤٧٩ م.^{٨٤}
قتل في رجب ٩٠٥ هـ/ ٢٨ فبراير ١٥٠٠ م.^{٨٥}

^{٧٣} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٢٩٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٣٩.
^{٧٤} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٣٧٩، ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٦٩.
^{٧٥} وردت ترجمته في: السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٢٠٩ ويذكر أن وفاته كانت في ربيع الآخر؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٩٧ ويذكر أن وفاته كانت في ربيع الأول.
^{٧٦} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٣٧٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٦٩. ويذكر الأول أنه كان أمير عشرة.
^{٧٧} ابن تغرى بردى، حوادث الدهور (ك)، ص ٦١٨؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، (د.ت.)، ص ٥.
^{٧٨} وردت ترجمته في: السخاوى، الضوء اللامع، ج ٦، ص ٢٢٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٢٣. ويذكر الأخير أن وفاته كانت في ذى القعدة ٨٨١ هـ/ فبراير ١٤٧٧ م.
^{٧٩} ابن تغرى بردى، حوادث الدهور (ك)، ص ٦١٩. ويذكر أنه كان أمير عشرة.
^{٨٠} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٦.
^{٨١} ابن تغرى بردى، حوادث الدهور (ك)، ص ٦٨١؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٢٢.
^{٨٢} وردت ترجمته في: ابن تغرى بردى، حوادث الدهور (ك)، ص ٧٢٨؛ الصيرفى، إنباء المصير بأبناء العصر، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٩٠؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٦، ص ١٩٧.
^{٨٣} ابن تغرى بردى، حوادث الدهور (ك)، ص ٦٨٣؛ الصيرفى، إنباء المصير، ص ٢٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٢٣. وقد ذكره ابن إياس في حوادث عام ٨٨٢ هـ مشيراً إليه بأنه أمير عشرة: ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٣٤.
^{٨٤} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٥٢.
^{٨٥} وردت ترجمته في: ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٣٠.

٢٦. قانصوة، الأشرفي قايتباي، خمسمائة
تولى الدوادارية الثانية في ربيع الأول ٨٨٤ هـ/ إبريل - مايو ١٤٧٩ م.^{٨٦}
انتقل إلى الإمارة آخورية الكبرى في المحرم ٨٨٦ هـ/ مارس ١٤٨١ م.^{٨٧}
قتل في جمادى الآخرة ٩٠٢ هـ/ فبراير ١٤٩٧ م.^{٨٨}
٢٧. شاذ بك، الأشرفي قايتباي، أخوخ الطويل
تولى الدوادارية الثانية في ربيع الآخر ٨٩٤ هـ/ مارس ١٤٨٩ م.^{٨٩}
خرجت عنه الدوادارية الثانية بحكم انتقاله إلى التقدمة في رجب ٨٩٧ هـ/ إبريل - مايو ١٤٩٢ م.^{٩٠}
٢٨. ماماي من خداد، الأشرفي قايتباي، الخاصكي
تولى الدوادارية الثانية في رجب ٨٩٧ هـ/ إبريل - مايو ١٤٩٢ م.^{٩١}
خرجت عنه الدوادارية الثانية بحكم انتقاله إلى التقدمة في صفر ٩٠١ هـ/ أكتوبر - نوفمبر ١٤٩٥ م.^{٩٢}
توفي في جمادى الآخرة ٩٠٢ هـ/ فبراير ١٤٩٧ م.^{٩٣}
٢٩. كسباي، الزيني، الشريفي
تولى الدوادارية الثانية في ربيع الآخر ٩٠١ هـ/ ديسمبر ١٤٩٥ - يناير ١٤٩٦ م.^{٩٤}
لم تذكر المصادر تاريخ عزله من الوظيفة.^{٩٥}
قتل في جمادى الآخرة ٩٠٢ هـ/ فبراير ١٤٩٧ م.^{٩٦}
- ^{٨٦} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٥٢.
^{٨٧} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ١٧٩.
^{٨٨} وردت ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع، ج ٦، ص ١٩٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٥٤.
^{٨٩} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٢٦٤. وكانت الدوادارية الثانية شاغرة مدة منذ انتقال قانصوة إلى التقدمة.
^{٩٠} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٢٨٨.
^{٩١} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٥٣.
^{٩٢} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣١٦.
^{٩٣} وردت ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع، ج ٦، ص ٢٣٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٥٣.
^{٩٤} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣١٧-٣١٨.
^{٩٥} قد يكون عزل بعد أن تولى الناصر محمد بن قلاوون السلطنة في ذي القعدة ٩٠١ هـ/ يوليو ١٤٩٦ م.
^{٩٦} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٥٥.

٣٠. سيباى، الدوادر الثاني
تولى الدوادرية الثانية قبل ربيع الآخر ٩٠٢ هـ/ ديسمبر ١٤٩٦ م.^{٩٧}
خرجت عنه الدوادرية الثانية بحكم انتقاله إلى التقدمة ونيابة سيس في المحرم ٩٠٣ هـ/ سبتمبر ١٤٩٧ م.^{٩٨}
توفى في شعبان ٩٢٢ هـ/ سبتمبر ١٥١٦ م.^{٩٩}

٣١. طومان باى، سيف الدين، الأشرفى قايتباى
تولى الدوادرية الثانية في المحرم ٩٠٣ هـ/ سبتمبر ١٤٩٧ م.^{١٠٠}
انتقل إلى الدوادرية الكبرى في ربيع الأول ٩٠٤ هـ/ أكتوبر ١٤٩٨ م.^{١٠١}
قتل في ذى القعدة ٩٠٦ هـ/ مايو ١٥٠١ م.^{١٠٢}

٣٢. طراباى، الشريفى
تولى الدوادرية الثانية في ربيع الأول ٩٠٤ هـ/ أكتوبر ١٤٩٨ م.^{١٠٣}
انتقل إلى الرأس نوبية الكبرى في رجب ٩٠٦ هـ/ يناير - فبراير ١٥٠١ م.^{١٠٤}
توفى في المحرم ٩١٧ هـ/ إبريل ١٥١١ م.^{١٠٥}

٣٣. قان بردى، اليوسفى
تولى الدوادرية الثانية في رجب ٩٠٦ هـ/ يناير - فبراير ١٥٠١ م.^{١٠٦}
استمر في الوظيفة حتى تاريخ وفاته.
توفى في المحرم ٩٠٧ هـ/ يوليو ١٥٠١ م.^{١٠٧}

^{٩٧} لم تذكر المصادر تاريخ توليه الوظيفة، ولكن أول إشارة إليه بصفته الدوادر الثاني وردت في بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٤١ عند الإشارة إلى سفره إلى غزة.
^{٩٨} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٧٧-٣٧٨.
^{٩٩} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، ١٩٦١، ص ٧٧.
^{١٠٠} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٧٧. وقد أشار إليه ابن إياس في موضع آخر وذكر أنه كان أمير طبلخانة: بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٦٣.
^{١٠١} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٠٥. واستمر طومان باى في الدوادرية الكبرى حتى تسلطن في دمشق في جمادى الأولى ٩٠٦ هـ/ نوفمبر ١٥٠٠ م.
ثم دخل القاهرة واستقر على عرش السلطنة في جمادى الآخرة ٩٠٦ هـ/ يناير ١٥٠١ م.
^{١٠٢} وردت ترجمته في: ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٦٣؛ ج ٤، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، ١٩٦٠، ص ١١؛ ابن العباد، شذرات الذهب، ج ٨، ص ٢٧. ويذكره الأخير في وفيات عام ٩٠٥ هـ.
^{١٠٣} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٠٧.
^{١٠٤} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٧٠.
^{١٠٥} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٢٠٨-٢٠٩.
^{١٠٦} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٧٠ وذكر أنه كان أمير مائة.
^{١٠٧} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ١٨.

٣٤. بييردى، الفهلوان

تولى الدوادارية الثانية فى المحرم ٩٠٧ هـ/ يوليو ١٥٠١ م. ١٠٨
استمر فى الوظيفة حتى تاريخ وفاته.

توفى فى ١٦ صفر ٩٠٧ هـ/ ٣١ أغسطس ١٥٠١ م. ١٠٩

٣٥. جانم، الدوادار الثانى

تولى الدوادارية الثانية فى ١٦ صفر ٩٠٧ هـ/ ٣١ أغسطس ١٥٠١ م. ١١٠
استمر فى الوظيفة حتى تاريخ وفاته.

توفى فى غرة ذى القعدة ٩١٠ هـ/ ٥ إبريل ١٥٠٥ م. ١١١

٣٦. علان من قراجا

تولى الدوادارية الثانية فى ١٦ ذى القعدة ٩١٠ هـ/ ٢٠ إبريل ١٥٠٥ م. ١١٢

انتقل إلى الدوادارية الكبرى فى رمضان ٩٢٢ هـ/ سبتمبر - أكتوبر ١٥١٦ م. ١١٣

توفى فى صفر ٩٢٣ هـ/ فبراير - مارس ١٥١٧ م. ١١٤

٣٧. كرتباى، الأشرفى

تولى الدوادارية الثانية فى رمضان ٩٢٢ هـ/ سبتمبر - أكتوبر ١٥١٦ م. ١١٥

ثانياً تحليل الثبت

من هذا العرض يتضح لنا وفقاً لما توفر لدينا من معلومات من المصادر المعاصرة أن عدد من تولوا وظيفة الدوادارية الثانية فى العصر المملوكى الجركسى فى الفترة من سنة ٨٠٠ إلى سنة ٩٢٣ هـ/ ١٣٩٧ - ١٥١٧ م هو سبعة وثلاثون دواداراً. من هؤلاء الدوادارية من استقر فى وظيفته لفترة طويلة - حوالى خمس سنوات فأكثر - مثل جان بك الأشرفى (١١) الذى استقر فى الوظيفة نحو الخمس سنوات، وقرباى السيفى (١٢) استقر فيها عشر سنوات، ودولات باى المؤيدى (١٥) حوالى إحدى عشرة سنة، وبردبك الأشرفى (١٩) أكثر من سبع سنوات، وجان بك الإسماعىلى كوهية

^{١٠٨} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ١٩.

^{١٠٩} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٢٠-١٩.

^{١١٠} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ١٦٧.

^{١١١} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٢٠.

^{١١٥} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٥، ص ١٠٩. ولم تشر المصادر إلى تاريخ عزله أو وفاته.

^{١١٢} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٧٧.

^{١١٣} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٧٨. وكان علان أمير أربعين ثم أخذ

التقدمة فى ربيع الأول ٩١٦ هـ واستمر فى الدوادارية الثانية: ابن إياس،

بدائع الزهور، ج ٤، ص ١٨٤.

(٢١) حوالى خمس سنوات، وتانى بك قرا الإينالى (٢٥) حوالى إحدى عشرة سنة، وعلان من قراجا (٣٦) وقد استمر على وظيفته حوالى اثنتا عشرة سنة.

ونلاحظ من خلال الثبوت أن من الدوادارية من انتهت حياته الوظيفية فى الدوادارية الثانية بالقبض عليه أو عزله من منصبه مثل جركس المصارع (٢)، وبيبرس الظاهرى (٤)، وتمراز الإينالى (١٨)، وبردبك الأشرفى (١٩)، وجان بك من أمير ظريف (٢٠)، وكسباى الشرفى (٢٣). بينما انتقل البعض الآخر من الدوادارية الثانية إلى الدوادارية الكبرى مثل جان بك المؤيدى (٦)، وجقمق الأرعون شاوى (٧)، ومقبل الحسامى (٩)، ودولات باى المؤيدى (١٥)، وتمربغا الظاهرى (١٦)، وخير بك الظاهرى (٢٢)، وطومان باى الأشرفى (٣١)، وعلان من قراجا (٣٦). كذلك فإن عدداً كبيراً ممن تولوا الدوادارية الثانية انتقلوا منها إلى إمرة مائة وتقدمه ألف، وتولوا وظائف مهمة فى الدولة مثل تمر باى السيفى (١٢)، وإينال أبو بكرى (١٣)، وأسنبغا الطيارى (١٤)، وجان بك الإسماعيلى (٢١)، وقان بردى الإينالى (٢٤)، وتانى بك قرا (٢٥)، وشاذ بك آخوخ (٢٧)، وماماي من خداد (٢٨)، وسيباى (٣٠). وهذا يشير إلى أن الدوادارية الثانية من الوظائف المهمة التى تؤهل صاحبها للانتقال إلى التقدمة أو تولي الوظائف الكبرى؛ مثل الدوادارية الكبرى والأميرآخورية الكبرى وغيرها.

وعلى الجانب الآخر هناك من انتهت حياته الوظيفية فى الدوادارية الثانية بوفاته وهم أربعة: جان بك الأشرفى (١١)، وقان بردى اليوسفى (٣٣)، وبيبردى الفهلوان (٣٤)، وجانم الدوادار (٣٥).

وتكشف المصادر التى أرخت لهؤلاء الدوادارية عن اختلاف رتبهم أثناء تولي الوظيفة فمنهم من تولي الوظيفة وهو جندى، وهو تمر باى السيفى (١٢).^{١١٦} ومنهم من تولي الدوادارية الثانية بإمرة عشرة مثل أسنبغا العلائى (١)، وجركس المصارع (٢)، وجقمق (٣)، وبيبرس الصغير (٤)، وتمربغا الظاهرى (١٦)، وأسنبباى الظاهرى (١٧)، وبردبك الأشرفى (١٩)، وجانبك الإسماعيلى (٢١)، وكسباى الظاهرى (٢٣)، وقان بردى الإبراهيمى (٢٤)، وتانى بك قرا الإينالى (٢٥).^{١١٧}

وهناك من تولي الدوادارية الثانية بإمرة عشرين وهو تمراز الإينالى (١٨). وكثير منهم ولى الوظيفة بإمرة أربعين؛ مثل قرقماس (٥)، وجان بك المؤيدى (٦)، وجقمق الأرعون شاوى (٧)، ومقبل الحسامى (٩)، وقرقماس الشعبانى (١٠)، وجان بك الأشرفى (١١)، وإينال الأوبوكرى (١٣)، وأسنبغا الطيارى (١٤)، ودولات باى المؤيدى (١٥)، وطومان باى الأشرفى (٣١)، وعلان من قراجا (٣٦).

كذلك أشارت المصادر إلى اثنين توليا الدوادارية الثانية بإمرة مائة وتقدمه ألف أولهما جان بك من أمير ظريف (٢٠) الذى أشار إليه ابن تغرى بردى بقوله: «ولى الدوادارية الثانية على تقدمه ألف، ولم يقع ذلك لغيره».^{١١٨} والثانى قان بردى اليوسفى (٣٣) الذى أشار إليه ابن إياس بقوله: «أنعم السلطان على قان بردى اليوسفى بتقدمه ألف، وقرر فى

^{١١٦} أشار ابن تغرى إلى أنه ولى الدوادارية الثانية من غير إمرة، واستمر على ذلك عدة شهور، ثم أنعم عليه السلطان بإمرة عشرة، ثم إمرة طبلخانة، وكان ذلك أمراً فريداً. ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، ج ٤، ص ٩١-٩٢. ^{١١٧} كل من أسنبغا العلائى وبردبك الأشرفى وجانبك الإسماعيلى رقى إلى إمرة أربعين أثناء توليه الدوادارية الثانية واستمر على وظيفته. ^{١١٨} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٢٥٦.

الدوادرية الثانية»^{١١٩}. هذا بالإضافة إلى إعلان من قراجا الذي رقى إلى التقدمة في ربيع الأول عام ٩١٦ هـ/ يونيو ١٥١٠ م واستمر في الدوادرية الثانية.^{١٢٠}

جندى	أمير عشرة	أمير أربعين	أمير مائة	بدون ذكر
	أسنبغا العلاتى	قرقماس	جان بك الظريف	يشبك الجكمى
	جرمس المصارع	جان بك المؤيدى	قان بردى اليوسفى	خير بك الخازندار
	جقمق نائب الكرك	جقمق الأرغون شاوى		قانسوة خمسمائة
	بيبرس الصغير	مقبل الحسامى		شاذ بك آخوخ
		قرقماس الشعبانى		ماماى من خداد
		جان بك الأشرفى		كسباى الشريفى
تمرباى السيفى	تمرباى السيفى	تمرباى السيفى		سبباى
	تمربغا الظاهرى	إينال الأبو بكرى		طراباى الشريفى
	أسنباى الجمالى	أسنبغا الطيارى		بيبردى الفهلوان
	تمراز الإينالى (٢٠)	دولات باى		جانم
	بردبك الأشرفى	بردبك الأشرفى		كرتباى الأشرفى
	جانبك الإسماعيلى	جانبك الإسماعيلى		
	كسباى الظاهرى	طومان باى الأشرفى		
	قان بردى الإبراهيمى	علان من قراجا	علان من قراجا	
	تانى بك قرا			

جدول يوضح رتب الأمراء الذين تولوا الدوادرية الثانية

جدير بالذكر أن المتتبع للمصادر التى تناولت الأحداث التاريخية المرتبطة بالدوادرية والتراجم التى أرّخت لحياتهم يلاحظ أمراً لافتاً للنظر، وهو أن رتبة الأمير الدوادر الثانى لم تكن مقياساً لنفوذه فى البلاد ولدى السلطان. بل إن العصر المملوكى الجركسى قد شهد ظهور بعض من تولوا الدوادرية الثانية بإمرة طبلخاناة - مثلاً - وكان نفوذهم أكبر من نفوذ الدوادر الكبير وهو أمير مائة. ويشير ابن تغرى بردى إلى قرقماس الشعبانى باعتباره أول دوادار ثانٍ يحظى بنفوذ كبير وسلطة نافذة فى البلاد فيقول: «وكان الدوادر الثانى يوم ذاك لا يحكم بين الناس، وليس على بابه نقباء، وكذلك الرأس نوبة الثانى، وأول من حكم ممن ولى هذه الوظيفة قرقماس الشعبانى»^{١٢١}. وربما كان السبب فى ذلك أن برسباى الدقماقى، الدوادر الكبير فى ذلك الوقت، كان مشغولاً بتدبير شؤون البلاد، لاسيما فى عصر السلطان محمد بن ططر، حيث كان

^{١١٩} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٧٠.

^{١٢٠} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ١٨٤.

هناك بعض من تولوا الوظيفة ولم تشر المصادر إلى رتبتهم؛ مثل: يشبك

الجكمى، وخير بك الخازندار، وقانسوة خمسمائة، وشاذ بك آخوخ،

^{١٢١} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٤، ص ٣٩؛ ج ١٥، ص ٤٦٦.

برسباى لالا السلطان بجانب كونه دواداراً كبيراً؛ مما أتاح الفرصة لظهور قرقماس وازدياد نفوذه في الدوادارية الثانية. وبرز بعد قرقماس جانبك الأشرفى الذى ارتفع شأنه بصورة كبيرة حتى صار عظيم دولة الأشرف برسباى، وقال عنه المقرئى: «هو صاحب التدبير في الدولة نقضاً وإبراماً لكثرة اختصاصه بالسلطان ومزيد قربه منه». ^{١٢٢} كما قال عنه ابن تغرى بردى: «بأشر جانبك المذكور الدوادارية بحرمة وافرة وعظمة زائدة، وصار هو صاحب العقد والحل في الممالك، وإليه مرجع أمور الدولة الأشرفية من الولاية والعزل، وشاع اسمه وبعد صيته وتسامع الناس به في الآفاق، وقصده أرباب الحوائج من الأقطار، وصار كل كبير في الدولة يتصاغر عنده، ويمشى في خدمته... وكان الدوادار الكبير يومئذ أزيك، فكان بالنسبة إلى الأمير جانبك الدوادار الثاني هذا كآحاد الدوادارية الصغار». ^{١٢٣} أما ابن حجر العسقلانى فقال عنه: «صارت غالب الأمور منوطة به، وليس للدوادار الكبير معه كلام، وتمكن من سيده غاية التمكن، حتى صار ما يعمل برأيه يستمر، وما يعمل بغير رأيه ينقض». ^{١٢٤} ويبدو أن العلاقة الوطيدة التى ربطت بين الأشرف برسباى وجانبك هى التى أتاحت للأخير فرصة الظهور إذ كان جانبك أحد ممالك برسباى، وهو دون غيره ساند سيده عندما حبس بقلعة المرقب. ^{١٢٥} من أجل ذلك حفظ له برسباى الجميل، وجعله خازن دار عندما تولى السلطنة، ثم جعله دواداره ومستشاره في غالب الأمور. يضاف إلى ذلك ضعف أزيك الظاهري الدوادار الكبير من ناحية، وتعاضم جانبك الدوادار الثاني بفعل شخصيته الطاغية وقدراته المتعددة من ناحية أخرى. كل هذه الأسباب تعاونت ونتج عنها بروز جانبك وتحكمه في مجريات الأمور.

وفي عصر الأشرف إينال برز أيضاً بردبك الأشرفى الدوادار الثاني الذى قال عنه ابن تغرى بردى: «..ثم جعله دواداراً ثانياً، ونالته السعادة، وعظم في الدولة، وقصده الناس لقضاء حوائجهم، وشاع ذكره، وبعد صيته، وحمدت سيرته». ^{١٢٦} ويبدو أن ذلك يعزى لمصاهرته للسلطان إذ كان زوجاً لابنته الكبرى. وزاد نفوذ بردبك عندما مرض يونس الدوادار الكبير، بدليل قول ابن تغرى بردى: «فلما مرض يونس وطال مرضه ولزم الفراش، انفرد هذا [المقصود بردبك] بالكلمة في الدولة وتدبير المملكة». ^{١٢٧} أما المثال الأخير للدوادار الثاني ذى النفوذ العظيم فيتمثل في خير بك الدوادار الثاني في عصر الظاهر يلباى الذى يقول عنه ابن تغرى بردى: «وصار الأمير خير بك الدوادار الثاني هو صاحب الحل والعقد في مملكته وإليه جميع أمور المملكة، وشاع ذلك في الناس والأقطار، وسمته العوام (إيش كنت أنا قل له)؛ ويعنون أن السلطان عندما يُسأل عن شىء يقول (إيش كنت أنا قل لخير بك)». ^{١٢٨}

أما عن مهام الدوادار الثاني فتشير المصادر إلى كثير من المهام التى كان يكلف بها الدوادار الثاني، بخلاف المهام التقليدية المرتبطة بوظيفته. يأتى على رأس هذه المهام قيادة ركب الحاج والمحمل، وهى مهمة ذات طابع دينى. وتزخر المصادر بالعديد من الأمثلة الدالة على شيوع اختيار الدوادار الثاني أميراً لركب الحاج والمحمل: ففي عام ٨١٨ هـ/

^{١٢٢} المقرئى، السلوك، ج ٤ / ق ٢، ص ٦٤٧.

^{١٢٣} ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، ج ٤، ص ٢٣٣؛ ونفس المعنى في: النجوم،

ج ١٥، ص ١٤٨-١٤٩.

^{١٢٤} ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٨، ص ١٥٣؛ ذيل الدرر، ص ٣١٣؛ ونفس

المعنى في السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٥٤.

^{١٢٥} ابن تغرى بردى، المنهل الصافى، ج ٤، ص ٢٣٢.

^{١٢٦} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٣٣٦. ونفس المعنى ورد في: حوادث

الدهور (ك)، ص ٥٧٨؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٥.

^{١٢٧} ابن تغرى بردى، حوادث الدهور (ك)، ص ٥٧٨.

^{١٢٨} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ٣٦١.

١٤١٥م حج بالناس الأمير جقمق الأرغون شاولي.^{١٢٩} وفي العام التالي كان الأمير يشبك الحكمي مقدم الركب الأول^{١٣٠}، ثم خرج يشبك أميراً للمحمل عام ٨٢٠ هـ/ ١٤١٧م.^{١٣١} وتمرباي التمرغاوي كان أميراً للحاج سنة ٨٣٨ هـ/ ١٤٣٥م.^{١٣٢} وكذلك كان دولات باي المؤيدي عام ٨٤٩ هـ/ ١٤٤٥م.^{١٣٣} أما تمرغا الظاهري فقد كان أميراً للركب الأول للحاج عام ٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩م^{١٣٤}، ثم أمير ركب المحمل عام ٨٥٤ هـ/ ١٤٥٠م^{١٣٥}، ثم أمير الركب الأول عام ٨٥٦ هـ/ ١٤٥٢م.^{١٣٦} أما الأمير بردبك الدوادار فكان أمير حاج المحمل مرة واحدة، وذلك عام ٨٦٣ هـ/ ١٤٥٩م^{١٣٧} وبالمثل كان إعلان من قراجا عام ٩٢١ هـ/ ١٥١٥م.^{١٣٨}

البعض الآخر من المهام التي كان يكلف بها الدوادار الثاني غلب عليها الطابع العسكري مثل استعراض الجند قبل الخروج في حملة أو تجريدة، كما فعل مقبل الحسامي الدوادار الثاني بمصاحبة ناظر الجيش عام ٨٢٢ هـ/ ١٤١٩م^{١٣٩}، أو معاينة بعض الخارجين عن طاعة السلطان، كما حدث في ذى الحجة عام ٨١٥ هـ/ مارس ١٤١٣م عندما تولى جانبك المؤيدي عقاب صدر الدين بن العجمي المحتسب لأجل تناوله أشياء من الناس.^{١٤٠} ونفس الشيء تكرر مع جانبك الأشرفي عندما سلم إليه نجم الدين عمر بن حجي كاتب السر فقام بسجنه في برج القلعة، وأحيط بداره.^{١٤١} أما التجريدات العسكرية فكان الدوادار الثاني يكلف أحياناً بقيادتها، كما حدث في التجريدة التي توجهت إلى الشرقية في ربيع الأول ٨٦٣ هـ/ يناير ١٤٥٩م ومقدمها بردبك الدوادار الثاني وكانت تهدف لقتال العربان.^{١٤٢} وتلتها حملة أخرى في ربيع الأول ٨٦٤ هـ/ يناير ١٤٦٠م بقيادة نفس الدوادار وتوجهت إلى الصعيد.^{١٤٣} وأحياناً أخرى كان الدوادار الثاني يخرج في التجريدة مصاحباً لبعض الأمراء كما حدث في جمادى الأولى ٨٤٠ هـ/ نوفمبر ١٤٣٦م عندما خرج تمرباي الدوادار الثاني مع مجموعة من الأمراء في تجريدة إلى البحيرة^{١٤٤}، وخرج جانبك الإسماعيلي في تجريدة مماثلة في جمادى الآخرة ٨٦٨ هـ/ فبراير ١٤٦٤م^{١٤٥}، وإلى نفس المنطقة خرج إعلان الدوادار الثاني بصحبة طومان باي الدوادار الكبير لمواجهة عربان عزالة وذلك في المحرم ٩١٧ هـ/ إبريل ١٥١١م.^{١٤٦}

يضاف إلى ذلك أن المصادر تشير إلى تكليف الدوادار الثاني أحياناً بمهام متنوعة تتطلب أن يكون متولياً من أهل الثقة والكفاءة فنجد مثلاً تمرباي الدوادار الثاني يكلف في المحرم ٨٤٠ هـ/ يوليو ١٤٣٦م بجمع أجناد الحلقة ورد

^{١٢٩} العيني، السيف المهند، ص ٣٣٠.
^{١٣٠} العيني، السيف المهند، ص ٣٤٢؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٢، ص ٣٥٩.
^{١٣١} المقرئزي، السلوك، ج ٤/ ق ١، ص ٤٢٣؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٤، ص ٥٧؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٢، ص ٤٠٥.
^{١٣٢} المقرئزي، السلوك، ج ٤/ ق ٢، ص ٩٤٦، ٩٤٠؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٦٠؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٣، ص ٣١٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ١٦٢.
^{١٣٣} ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٣٧٠؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص ١٢٣.
^{١٣٤} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٢٧٦.
^{١٣٥} ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٤٢٩-٤٣٠؛ السخاوي، التبر المسبوك، ص ٣٢٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٢٨٦.
^{١٣٦} السخاوي، التبر المسبوك، ص ٣٩٤.
^{١٣٧} ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٦، ص ١٢٩، ١٣٣.
^{١٣٨} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٤٤٩-٤٨١.
^{١٣٩} ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٤، ص ٧٧.
^{١٤٠} الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٢، ص ٣١٩.
^{١٤١} المقرئزي، السلوك، ج ٤/ ق ٢، ص ٦٨٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٤، ص ٢٧٣؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٩٧.
^{١٤٢} ابن تغري بردي، حوادث الدهور (ك)، ص ٣٢٠.
^{١٤٣} ابن تغري بردي، حوادث الدهور (ك)، ص ٣٣٢.
^{١٤٤} المقرئزي، السلوك، ج ٤/ ق ٢، ص ١٠٠٢؛ الصيرفي، نزهة النفوس، ج ٣، ص ٣٧٧.
^{١٤٥} ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٦، ص ٢٨٤.
^{١٤٦} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٤، ص ٢٥٦.

ما كان قد جمع منهم من المال لأجل تجريدة أبطلت^{١٤٧} فقام تمرباى بالمهمة بكفاءة. ويبدو أن ذلك دفع السلطان إلى تكليفه بمهمة أخرى في جمادى الآخرة من نفس العام / ديسمبر ١٤٣٦م؛ وهى بيع الفلفل الوارد من جدة في ثغر الإسكندرية. ونجح تمرباى في المهمة حتى إنه باع ألف حمل من الفلفل بقيمة مائة دينار للحمل، وقيمتها الحقيقية أقل من ذلك بكثير.^{١٤٨} أما بردبك الدوادر الثاني فكان يتمتع بثقة السلطان الأشرف إينال، لذا كلفه الأخير في رجب ٨٥٨ هـ/ يوليو ١٤٥٤م بالسفر إلى القدس الشريف وصحبته كسوة مقام سيدنا الخليل إبراهيم عليه السلام التى أعدها السلطان في ذلك العام.^{١٤٩} ثم كلفه في جمادى الأولى ٨٦٢ هـ/ مايو ١٤٥٨م بالسفر إلى دمشق لنظر جامعته الذى أنشأه هناك.^{١٥٠} ثم كلفه مرة ثالثة في جمادى الأولى ٨٦٥ هـ/ فبراير ١٤٦١م بالتوجه مع نقيب الجيش إلى الطينة لينظرا مكان البرج الذى يريد السلطان عمارته هناك.^{١٥١}

يتضح مما سبق أن مهام الدوادر الثاني لم تقتصر على المهام التقليدية المرتبطة بوظيفته مثل تقديم القصص، وإبلاغ الرسائل، والمشاورة على من يحضر إلى باب السلطان، وما أشبهها من مهام، بل تعداها ليشمل العديد من المهام التى تنوعت بين مهام دينية وعسكرية ومهام استثنائية خاصة. وهذا إن دل على شىء فيدل على تعدد اختصاصات الدوادر الثاني في العصر المملوكى الجركسى وتشعب المهام التى كان يكلف بها، كما يعكس ارتفاع مكانة هذه الوظيفة مما أهّل متولّيها لتحمل أعباء وظيفية أكبر وأشمل من المهام التقليدية المرتبطة بوظيفته.

والمتبع للمصادر لا يخفى عليه إسهام الدوادرية في حركة البناء والتشييد في العصر المملوكى الجركسى من بناء منشآت خاصة بهم، أو ترميم وتجديد منشآت معمارية كانت قائمة في عصرهم، أو الإشراف على بناء منشآت خاصة بالسلطين. فتشير المصادر إلى أن جركس المصارع شيد لنفسه تربة تجاه القلعة^{١٥٢}، بينما أشرف مقبل الحسامى على بناء الجامع المؤيدى بحكم اختياره شاد العمائر لذلك الجامع، وذلك في المحرم ٨٢٢ هـ/ يناير ١٤١٩م.^{١٥٣} واختار جقمق الأروغون شاوى أن يبنى لنفسه مدرسة في دمشق ودفن فيها.^{١٥٤} أما جانبك الأشرفى فكان نشاطه المعمارى واضحاً؛ ففي ربيع الآخر ٨٢٨ هـ/ فبراير ١٤٢٥م أتم جانبك بناء مجموعة من الخوانيت يعلوها ربع في سوق الوراقين ولها باب آخر كبير من سوق المهامزين.^{١٥٥} كما بنى لنفسه جامعاً، وألحق به مدفناً له، خارج باب زويلة وقريباً من صليبية أحمد بن طولون في منطقة تعرف باليانسة، وفتح هذا الجامع في رمضان ٨٣٠ هـ/ يونيو ١٤٢٧م.^{١٥٦}

^{١٤٧} المقرئى، السلوك، ج ٤/ق ٢، ص ٩٩٣.
^{١٤٨} المقرئى، السلوك، ج ٤/ق ٢، ص ١٠٠٤.
^{١٤٩} ابن تغرى بردى، حوادث الدهور (ك)، ص ٢٠٩-٢١١؛ النجوم، ج ١٦، ص ٨٢.
^{١٥٠} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٦، ص ١١٩، ١٢٣.
^{١٥١} ابن تغرى بردى، حوادث الدهور (ك)، ص ٣٤٨؛ النجوم، ج ١٦، ص ١٥٦.
^{١٥٢} ابن تغرى بردى، حوادث الدهور، ج ١، ص ٦٨. وأشار إلى أن هذه التربة دفن بها محمد بن الظاهر جقمق.
^{١٥٣} المقرئى، السلوك، ج ٤/ق ١، ص ٤٧٩؛ الخطط، مجلد ٤/١، ص ٣٤٧.
^{١٥٤} ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٤، ص ٢٤١؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٧٥، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٧، ص ١٦٤.
^{١٥٥} المقرئى، السلوك، ج ٤/ق ٢، ص ٦٨٣.
^{١٥٦} المقرئى، السلوك، ج ٤/ق ٢، ص ٧٤٦، ٧٨٦؛ ابن حجر، ذيل الدرر، ص ٣١٣؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٤، ص ٣٠٩؛ المنهل الصافى، ج ٤، ص ٢٣٤؛ الصيرفى، نزهة النفوس، ج ٣، ص ١٣٨؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٥٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٨٥، ١١٨.

كذلك عرف عن دولات باى المؤيدى نشاطه المعماري. فيقول عنه السخاوى إنه « بنى الأملاك الكثيرة»^{١٥٧}. إلا أن أهم ما ينسب إليه هو قيامه بتجديد جامع الحاكم بعد أن كانت عقودها على وشك السقوط ومقاصيره تالفة وبلاطه تالفاً وميضأته مهدامة وأحواله إجمالاً فاسدة؛ لذا تولى دولات باى عمارته بتكليف من السلطان، فجدده، وبنى فيه ميضأة ومكتب للأيتام وسبيل، وكان ذلك في رمضان ٨٤٤ هـ/ فبراير ١٤٤١ م.^{١٥٨} وبالمثل عرف عن بردبك الأشرفى ولعه بالعمارة فكان أول ما أنشأه جامع بخطط قناطر السباع، والذي افتتح في جمادى الآخرة ٨٥٨ هـ/ مايو- يونيو ١٤٥٤ م^{١٥٩} أثناء توليه الدوادارية الثانية. وبعد ذلك عمر بردبك الجوامع في عدة بلاد؛ فبنى جامعاً في دمشق، وآخر في غزة، وثالثاً في رحبة الأيدمرى بالقاهرة.^{١٦٠} أما قان بردى الإبراهيمى فقد بنى لنفسه تربة في الريدانية بالقرب من الحوض الخراب^{١٦١}، وقانى بك قرا بنى لنفسه مسجداً عند خوخة القردمى^{١٦٢}، وماماي من خداد جدد الدار المعظمة التى بين القصرين.^{١٦٣} كذلك ينسب لطومان باى الدوادار أنه قام بتجديد مدرسة السلطان حسن في رمضان ٩٠٣ هـ/ إبريل ١٤٩٨ م، فجدد بابها وشبابيك القبة وكل ما فسد فيها وأقيمت بها الخطبة وصلاة التراويح بعد أن كانت معطلة عدة شهور.^{١٦٤}

نستخلص من هذا إجمالاً أن الدوادارية الثانية كانت من الوظائف المهمة في العصر المملوكى الجركسى وكان متوليها غالباً ما يكون أمير طبلخانة. ونظراً لتعاظم هذه الوظيفة في العصر المملوكى الجركسى فقد زاد نفوذ متوليها وارتفعت مكانته، كما تعددت اختصاصاته وتنوعت مهامه بين مهام وظيفته الأساسية ومهام أخرى إضافية، قد تكون في طابعها عسكرية أو دينية أو اجتماعية. كما كان لهؤلاء الدوادارية إسهام ملحوظ في الحركة المعمارية في تلك الفترة. أى أن الدوادار الثانى كان شخصية لها دورها الملموس في الحياة السياسية والاجتماعية والأنشطة المعمارية في العصر المملوكى الجركسى.

^{١٦١} الصيرفى، إنشاء المصير، ص ٩٠؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٦، ص ١٩٧.

^{١٦٢} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٤٣٠. ويشير أيضاً إلى أن قانى بك بنى سبيلاً وصهرجياً عند رأس سويقة عبد المنعم تجاه الرملة، وأنفق عليها الكثير، ثم قدمها للسلطان قايتباى، فصار السبيل يعرف بسبيل قايتباى.

^{١٦٣} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٥٣.

^{١٦٤} ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٣، ص ٣٩١. ويذكر ابن العماد أنه بنى مدرسة العادلية وترتبته خارج باب النصر، ولكن هذا بعد انتقاله من الدوادارية الثانية: ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٨، ص ٢٧.

^{١٥٧} السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٢٢١.

^{١٥٨} المقرئى، السلوك، ج ٤/ ق ٣، ص ١٢٢٣؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٢٢١.

^{١٥٩} ابن تغرى بردى، حوادث الدهور (ك)، ص ٢٠٩، ٥٧٧؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٥.

^{١٦٠} ابن تغرى بردى، حوادث الدهور (ك)، ص ٥٧٧؛ النجوم، ج ١٦، ص ٣٣٦؛ السخاوى، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ٤٢٣.

ثبت المصادر والمراجع واختصاراتها المستخدمة في البحث

المصادر

أولاً

- ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفى)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ج ٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٨؛ ج ٣، القاهرة، (د.ت.)؛ ج ٤، القاهرة، ١٩٦٠؛ ج ٥، القاهرة، ١٩٦١. (بدائع الزهور).
- ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، طبعة كاليفورنيا، ١٩٣٠-١٩٣٢. (حوادث الدهور (ك)).
- ، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ج ١، القاهرة، ١٩٩٠. (حوادث الدهور).
- ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الجزء ٧-١٢، تحقيق إبراهيم على طرخان؛ ج ١٣، تحقيق فهيم محمد شلتوت؛ ج ١٤، تحقيق جمال محمد محرز وفهيم محمد شلتوت؛ ج ١٥ تحقيق إبراهيم على طرخان؛ ج ١٦، تحقيق جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت، طبعة مصورة من طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٥. (النجوم).
- ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى، ٧ أجزاء، تحقيق محمد أمين ونبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥-١٩٩٤. (المنهل الصافي).
- ، مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية، ١٩٩٧. (مورد اللطافة).
- ، الدليل الشافى على المنهل الصافي، ٢ جزء، تحقيق فهيم محمد شلتوت، القاهرة، ١٩٩٨. (الدليل الشافى).
- ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على)، إنباء الغمر بأبناء العمر، ٩ أجزاء، بيروت، ١٩٨٦. (إنباء الغمر).
- ، ذيل الدرر الكامنة، تحقيق عدنان درويش، القاهرة، ١٩٩٢. (ذيل الدرر).
- الخالدى، المقصد الرفيع المنشأ الهادى لديوان الإنشاء، مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة، رقم ٢٤٠٤٥. (المقصد الرفيع).
- السبكى (تاج الدين عبد الوهاب بن محمد)، معيد النعم ومبيد النقم، ليدن، ١٩٠٨.
- السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحم)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٢ جزء، بيروت، (د.ت.). (الضوء اللامع).
- ، التبر المسبوك في ذيل السلوك، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٨٩٦. (التبر المسبوك).
- السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ٢ جزء، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٧. (حسن المحاضرة).
- الصيرفى (أمين الدين أبى القاسم على بن منجب بن سليمان الكاتب)، إنباء المصير بأبناء العصر، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٧٠. (إنباء المصير).

- ، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ٤ أجزاء، تحقيق حسن حبشى، القاهرة، ١٩٧١-١٩٩٤. (نزهة النفوس).
- ابن العماد (عبد الحى بن أحمد بن محمد)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء، مكتبة القدسي، ١٣٥١ هـ. (شذرات الذهب).
- العمري (شهاب الدين أبى العباس أحمد بن يحيى)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٨٥. (مسالك الأبصار).
- العيني (بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى)، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ الممحمودى، تحقيق فهميم محمد علوى شلتوت، دار الكتب المصرية، ١٩٩٨. (السيف المهند).
- القلقشندى (أبو العباس)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، بولاق، ١٩١٣. (صبح الأعشى).
- المقريزى (تقى الدين أحمد بن على)، المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، لندن، ٢٠٠٢. (الخطط).
- ، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ٣-٤، تصحيح وتحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٢. (السلوك).

ثانياً المراجع العربية

- أحمد عبد الرازق أحمد، الجيش المصرى في العصر المملوكى، القاهرة، ١٩٩٩.
- حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة، ١٩٦٦. (الفنون والوظائف).
- ، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، ط ١، بيروت - لبنان، ١٩٩٩.

ثالثاً المراجع الأجنبية

Ayalon D., «Studies on the Structure of the Mamluk Army III», BSOAS 16, 1954.

«Dawadar» EP II, Leyde, 1991, p. 172.

Dozy R., *Supplément aux dictionnaires arabes* I, Leyde, E.J. Brill, 1881.